جنة ميراثا يورثونها لكل من دخل الجنة من المؤمنين وهي
الاماكن التي كانت معينة من اهل النار لو دخلوها
لو امنوا ورثوا منها ثوابه والجنة الثانية جنة الاعمال
وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل
من غيره في وجوه الفضل كان له من الجنة اكثر
فسواء كان الفاضل دون المفضول اولم يكن غير انه
فضله في هذا المقام في هذه الحالة ولا يلزم منه الفضل
المطلق فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع التفاضل
فيها بين اصحابها بحسب ما يقتضيه احوالهم قال صلى
الله عليه وسلم يا بلال بم سبقتني الى الجنة الحديث
السابق قريبا فعلم انها اي الجنة التي سبقه بلال
اليها كانت جنة مخصوصة بما من قربة وتاملة
ولا فعل خير في بلدة او طهارة او هو لا ينفك عن احدهما
ولا قربة مخصوصة الا وله جنة مخصوصة واحال في الفضل نفيسة
ونعيم خاص ينال من دخلها وقد يجمع الواحد من الناس
في الزمان الواحد اعمالا كثيرة من العبادات فيوجد في الزمان
الواحد وجوه كثيرة ففضل غيره ممن ليس كذلك
مثاله معتكف صائم صلى الضحى مغلا وتصدق في
يد فيه او رغيف او اولمه لمن جنبه او اشار اليه
باخذه وهو يصلي فقد تبين ان نيل المنازل
والدرجات في الجنات بالاعمال واما الدخول فلا يكون الا
برحمته تعالى التي وسعت كل شيء في الدنيا وخص
بها في الاخرة المتقين الكفر بالايمان كذا في البخاري ومسلم
من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يدخل الجنة بعمله وكما كان اجره صلى
الله عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة
اقوم قالوا ولا انت يا رسول الله لان حاله يحملك مع
عظم قدرك قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة
الله برحمته استثناء منقطع تقديره لكن من
قبيل قوله تعالى الا الموتة الاولى ان يلبسوا ويستروا
ما كنسير يتغمدني ماخوذ من غمد السيف بحجة وعنا

تراه

تراه وعند الامام احمد باسناد حسن من حديث ابي
سعيد الخدري مرفوعا لن يدخل احد الا برحمة الله
تعالى قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله منه برحمته وقال بيده اي وضعها فوق
راسه كانه اشار الى انه يتغمده ويستره كله
وتنبيه ان العامل لا يتكل على عمله في طلب النجاة
ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك
المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته
يبين ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد
سببا مستقلا بدخولها وان كان سببا في الجملة
ولهذا اثبت دخولها بالاعمال في قوله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون ونفى صلى الله
عليه وسلم دخولها بالاعمال في قوله لن يدخلها احد
منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين الامرين الاثبات
والنفي لما ذكره سفيان وغيره قال كانوا يقولون النجاة
من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمة الله
واقتسام المنازل والدرجات الى الاعمال وهذا التاويل جمعا
بين الاية والحديث وايده في البدور بما رواه هناد في
الزهد عن ابن مسعود قال تجوزون الصراط
بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل
باعمالكم ويؤيده اي لو سلم الذي قالوه حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
اذا دخلوها برحمة الله نزلوا فيها المنازل بفضل
اي زيادة اعمالهم رواه الترمذي وابن ماجه في مبدا
حديث طويل قال ابن بطال تحمل الاية على ان الجنة
تنال المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة
في العلو بحسب تفاوت الاعمال وتحمل الحديث على دخول
الجنة والخلود فيها فلا تعارض بينهما ثم اورد هذا الجواب
قوله تعالى في سورة النحل يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون فعقبه بتقدير ادخلوا منازل
الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فلا تعارض مضاف

Copyright ... University